((أبوابُ الفعلِ الثّلاثيّ المجرَّد))

للفعلِ الثّلاثيّ المجرَّد باعتبارِ حركةِ عين ماضيه ثلاثةُ أبواب :

الأول : تكون عينُ الماضي فيه مفتوحةً ، مثل : نَصَرَ ، فَتَحَ ، ضَرَبَ ...

الثّاني : تكون عينُ الماضي فيه مضمومةً ، مثل : كَرُمَ ، عَظُمَ ...

الثّالث : تكون عينُ الماضي فيه مكسورةً ، مثل : فَرِحَ ، حَسِبَ ...

وباعتبار النّظر إلى حركة عين المضارع – بترك أحرف المضارعة – تكون للفعل الثّلاثيّ المجرّد ستة أبواب ، وقد جُمِعَ وصفُها في بيتٍ شعريّ :

فَتْحُ ضَمٍّ ، فَتْحُ كَسْرٍ ، فَتْحَتَان كَسْرُ فَتْحٍ ، ضَمُّ ضَمٍّ ، كَسْرَتَان

وتكونُ (فاءُ) الفعلِ في الأبوابِ السّتةِ مفتوحةً أبدًا ، هذا إذا كانَ الفعلُ مبنيًا للمعلوم ، أمّا إذا كانَ مبنيًا للمجهول فله وزنٌ واحدٌ هو : (فُعِلَ) مضموم الفاء مكسور العين في الماضي ، ولا علاقةَ لحركةِ (اللام) في أيّ وزنٍ من الأوزان .

<u>البابُ الأوّل</u> : ويُمَثَّلُ لهُ في كتبِ الصَّرفِ بالفعلِ (نَصَرَ – يَنْصُرُ) ، فإنْ كانَ الفعلُ مفتوحَ العين في الماضي مضموم العين في المضارع ، قيلَ عنه : من باب (نَصَرَ) ، أو : من الباب الأول .

وأفعالُ هذا الباب لازمةٌ ومتعديةٌ ، والأغلب فيها المتعدية ، وتأتي أفعالهُ من الصّحيح ، نحو : كَتَبَ – يَكْتُبُ ، أَمَرَ – يَأمُرُ ... أو من المعتلّ الأجوف ، نحو : قَالَ – يَقُولُ ، عَادَ – يَعُودُ ، زَالَ – يَزُولُ ... أو من النّاقص ، نحو : سَمَا – يَسمُو ، عَلا – يَعلُو ، نَمَا – يَنمُو ... ، كما يأتي من كُلِّ فعلٍ ليسَ في عينهِ أو لامهِ حرفُ حَلْقٍ (حروف الحلق هي : الهمزة ، الهاء ، العين ، الغين، الحاء ، الخاء)، نحو : فَسَقَ – يَفْسُقُ ...

الباب الثّاني : ويُمَثَّلُ لهُ في كتبِ الصَّرف بالفعلِ (ضَرَبَ – يَضْرِبُ) ، فإنْ كانَ الفعلُ مفتوحَ العينِ في الماضي ، مكسورَ العينِ في المضارع ، قيلَ عنه : من باب (ضَرَبَ) ، أو : من الباب الثّاني .

وأفعالُ هذا الباب لازمةٌ ومتعديةٌ ، وتأتي أفعالهُ من الصّحيح ، نحو : جَلَسَ – يَجْلِسُ ، رَجَعَ – يَرْجِعُ ... ، أو من المضعَّفِ اللازمِ ، نحو : فَرَّ – يَفِرُّ ، شَذَّ – يَشِذُّ ... ، أو من الفعلِ المعتلَّةِ فاؤهُ ، نحو : وَعَدَ – يَعِدُ ، وَصَلَ – يَصِلُ ... ، أو من الفعلِ المعتلَّةِ عينُهُ (يائيّ) ، نحو : جَاءَ – يَجِيءُ ، سَارَ – يَسيرُ ... أو من الفعلِ المعتلّةِ لامهُ ، نحو : جَرَى – يَجْري ، قَضَى – يَقْضي ...

الباب الثّالث : ويُمَثَّلُ لهُ في كتبِ الصّرفِ بالفعلِ (فَتَحَ – يَفْتَحُ) ، فإنْ كانَ الفعلُ مفتوحَ العين في الماضي ، مفتوح العين في المضارع ، قيلَ عنه : من باب (فَتَحَ) ، أو : من البابِ الثّالث .

وأفعالُ هذا الباب لازمةٌ ومتعديّةٌ ، وتأتي من الصّحيحِ ، نحو : مَنَعَ – يَمْنَعُ ، مَنَحَ – يَمْنَحُ ... ومن المعتلِّ أيضًا ، نحو : وَضَعَ – يَضَعُ ، سَعَى – يَسْعَى ... ، ويكثرُ في أفعالِ هذا الباب ما كانَ ثانيه أو ثالثهُ حرفَ حَلْقٍ ، نحو : سَحَبَ – يَسْحَبُ ، ذَهَبَ – يَذْهَبُ ، سَاَلَ – يَسْأَلُ ، بَدَأَ – يَبْدَأُ ، قَرَأَ – يَقْرَأُ ...

الباب الرّابع : ويُمَثَّلُ لهُ في كتبِ الصّرفِ بالفعلِ (فَرِحَ – يَفْرَحُ) ، فإنْ كانَ الفعلُ مكسورَ العين في الماضي ، مفتوحَ العين في المضارع ، قيلَ عنهُ : من باب (فَرِحَ) ، أو : من الباب الرّابع .

أكثر أفعال هذا الباب لازمةٌ ، وأقلّها مُتَعَدٍّ ، تدلُّ على معاني الفرح ، والحزن ، والأسقام ، والعيوب ، والألوان ، والحِلْيَة ، ... وتجيء من الصّحيحِ ، نحو : عَلِمَ – يَعْلَمُ ، حَزِنَ – يَحْزَنُ ، عَرِجَ – يَعْرَجُ ، عَطِشَ – يَعْطَشُ ، حَمِرَ – يَحْمَرُ ... ، ومن الفعلِ المعتلِّ أيضًا ، نحو : عَوِرَ – يَعْوَرُ ، نَسِيَ – يَنْسَى ...

الباب الخامس : ويُمَثَّلُ لهُ في كتبِ الصَّرفِ بالفعلِ (شَرُفَ – يَشْرُفُ) ، فإنْ كانَ الفعلُ مضمومَ العينِ في الماضي ، مضمومَ العينِ في المضارعِ ، قيلَ عنه : من باب(شَرُفَ) ، أو : من الباب الخامس .

أفعالُ هذا الباب لازمةٌ ، وقد تكونُ متعديةً ؛ لأنَّها تدُلُّ على الأوصافِ والسّجايا – خِلقةً أو اكتسابًا – ، ولا يدخلُ في هذا البابِ الفعل الأجوف اليائيّ ، ولا النّاقص اليائيّ ؛ وذلك لأنَّ مضارع (فَعُلَ) لا يكون إلّا (يَفْعُلُ) بالضّمِّ لا غير ، وتأتي أفعالُ هذا الباب من الصّحيح ، نحو : حَسُنَ – يَحْسُنُ ، شَرُفَ – يَشْرُفُ ، حَلُمَ – يَحْلُمُ ، ... ومن المعتلِّ ، نحو : وَسُمَ – يَوْسُمُ ، يَسُرَ – يَيْسُرُ .....

<u>البابُ السّادس</u> : ويُمَثَّلُ لهُ في كتبِ الصّرفِ بالفعلِ (حَسِبَ – يَحْسِبُ) ، فإنْ كانَ الفعلُ مكسورَ العينِ في الماضي ، مكسورَ العينِ في المضارعِ ، قيلَ عنهُ : من بابِ(حَسِبَ) ، أو : من البابِ السّادس .

أفعالُ هذا الباب قليلةٌ يأتي معظمها معتلَّ الفاء ،نحو :وَثِقَ – يَثِقُ ، وَلِيَ – يَلِي، ... ، وقد تجيءُ بعضُ أفعالهِ من الصّحيح، نحو: بَئِسَ – يَبْئِسُ أو: يَبْأَسُ، نَعِمَ – يَنْعِمُ أو: يَنْعَمُ ...

<u>تنبيهات</u> :

1- معرفةُ حركة العين في الماضي أو المضارع في الأفعَال الثّلاثيّة ليست سهلةً أو يسيرةً ، إذ تحتاجُ إلى سِعةِ اطّلاع ، وتحتاجُ معرفتها إلى العودةِ إلى المعجمات ؛ لأنّها سماعيّةٌ لا تخضعُ في غالبها إلى مقياس ، على أنَّ الصّرفيّينَ حاولوا وضعَ بعض الضّوابط لقسمٍ منها من خلالِ الاستقراء .

2- الفعلُ الماضي الثّلاثيّ المجرّد يكونُ على ثلاثةِ أوزان : (فَعَلَ) ، (فَعُلَ) ، فَعِلَ)، والملحوظ أنَّ (عينَ) الفعلِ في هذهِ الأوزانِ الثّلاثة لا تكونُ إلّا متحرّكةً ؛ لئلّا يحصل التقاء السّاكنين في نحو : نَصَرْتُ ، فَرِحْتُ ، كَرُمْتُ ، وانَّ (فاءَ) الفعلِ فيها لا تكونُ إلّا متحرّكةً ؛ لرفضِ العربِ الابتداء بالسّاكنِ ، وقد حُرِّكَت بالفتحةِ ؛ لأنَّها الحركة الخفيفة ، ولا تكون (الفاء) مكسورةً أو مضمومة ؛ لأنَّ الكسرَ والضّمَّ ثقيلان ، ولو كانا كذلك لاجتمعَ ثقلُ الفعلِ وثقلُ الضّم والكسر .

3- إن جاءَ فعلٌ لم نعرفْ بابه ، وكانت عينُهُ أو لامُهُ من حروفِ الحَلْقِ فهو من البابِ الثّالث(فَتَحَ – يَفْتَحُ) ، نحو : زَأَرَ – يَزْأَرُ ، قَرَعَ – يَقْرَعُ ، فَغَرَ – يَفْغَرُ ، فإنْ لم يكن كذلك فإنَّ مضارعه يجيءُ دائمًا على وزنِ (يَفْعِلُ) و (يَفْعُلُ) بكسرِ العينِ وضمّها ، نجو : قَتَلَ – يَقْتُلُ ، جَلَسَ – يَجْلِسُ ، قَعَدَ – يَقْعُدُ ، وقد يجتمعان في الفعلِ الواحدِ ، نحو

: عَلَفَ – يَعْلِفُ و يَعْلُفُ ، وهما جائزان سواءٌ أسُمِعا للكلمةِ أم لم يُسْمَع إلّا أحدهما ، فإنْ كانَ الفعلُ (مثالًا واويًا) فهو من البابِ الثّاني (ضَرَبَ – يَضْرِبُ) ، نحو : وَعَدَ – يَعِدُ ، وَجَدَ – يَجِدُ ، وَصَفَ – يَصِفُ ...، وإنْ كانَ الفعلُ (أجوف) أو (ناقصًا) ، واعتلاله بالواو ، فهو من الباب الأول (نَصَرَ – يَنْصُرُ) ، نحو : قَالَ – يَقُولُ ، جَالَ – يَجُولُ ، حَالَ – يَحولُ ، سَمَا – يَسمُو ، غَزَا – يَغزُو ، رَجَا – يَرجُو ،... فإنْ كانَ معتلًّا بالياءِ فإنَّهُ من البابِ الثّاني (ضَرَبَ – يَضْرِبُ) ، نحو : بَاعَ – يَبيعُ ، ذَاعَ – يَذيعُ ، سَارَ – يَسيرُ ، رَمَى – يَرمي ، ... ، وإن كانَ مضاعفًا متعديًا فإنَّهُ يأتي من البابِ الأوّلِ كثيرًا ، نحو : رَدَّ – يَرُدُّ ، شَدَّ – يَشُدُّ ، مَدَّ – يَمُدُّ ، وإنْ كانَ لازمًا فيكون من البابِ الثّاني غالبًا ، نحو : فَرَّ – يَفِرُّ ، شَذَّ – يَشِذُّ ...

4- عَدَّ بعضُ الصَّرفيّينَ البابَ الأوّلَ والبابَ الثّاني والبابَ الرّابعَ دعائمَ الأبواب ؛ لاختلافِ حركةِ عينِ الفعلِ في الماضي عنها في المضارع ، ولكثرة أفعالِ هذه الأبواب ، أمَّا الباب الثّالث فلم يُعَد من الدّعائم ؛ لعدمِ اختلافِ حركةِ عين الفعلِ في الماضي عنها في المضارع ، ولعدم مجيئهِ بغيرِ حرفِ الحَلْقِ إلّا شاذًّا ، نحو : أَبَى – يَأْبَى ، أو : متداخل اللغتين ، نحو : رَكَنَ – يَرْكَنُ ، هَلَكَ – يَهْلَكُ ، قَنَطَ – يَقْنَطُ ...، والمقصود بـ (تداخل اللغتين) أنَّ الفعلَ الماضي قد يأتي من وزنٍ ، والمضارع يأتي من وزنٍ آخر على غيرِ المألوف ، ومعنى ذلك أنَّ لهذا الفعلِ لغتين مشهورتين إحداهما من وزنٍ ، والأخرى من وزنٍ آخر ، ولشيوعِ هاتين اللغتين قد يأخذُ العربيُّ الفعلَ الماضي من لغةٍ ، ويأخذ الفعلَ المضارعَ من لغةٍ أخرى فيتم التّداخلُ ، ويحصل من ذلك لغة ثالثة .

مثال ذلك : الفعل (رَكَنَ) وردَ في اللغةِ العربيّةِ على لغتين :

الأولى : بفتحِ العين في الماضي ، وضمّها في المضارع (رَكَنَ – يَرْكُنُ) .

الثّانية : بكسرِ العين في الماضي ، وفتحها في المضارع (رَكِنَ – يَرْكَنُ) .

وبعدَ شيوعِ اللغتين تَكَوَّنت لغةٌ ثالثةٌ من ماضي اللغة الأولى ، ومضارع اللغة الثّانية هي : (رَكَنَ – يَرْكَنُ) .

أمّا الباب الخامس فلم يدخل في الدّعائمِ أيضًا لقلّتهِ ؛ لكونهِ لا يجيءُ إلّا من الطّبائع والنّعوت،وكذا الأمر في الباب السّادس ؛ لكون الأمثلة التي وردت على وفقهِ قليلة جدًّا .